ان احببتم قسمت ما افاء الله علي بني النضير بينكم وبينهم وكان المهاجرون علي
ما هم عليه من السكنى في مساكنكم واموالكم وان احببتم اعطيتهم وخرجوا
من دياركم فقال سعد بن عبادة وسعد بن معاذ بل تقسمه بين المهاجرين
ويكونون في دورنا كما كانوا ونادت الانصار رضينا وسلمنا يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار
واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين ولم يعط الانصار
الا ثلاثة نفر محتاجين ابي دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف
والحارث بن الصمة ولما اخبر تعالى عن تخليهم عن الرذايل ابتعه
الاخبار بتحليهم بالفضايل فقال عز من قايل **ويؤثرون على انفسهم**
فيبذلون لغيرهم كاينا من كان ما في ايديهم فان الايثار تقديم الغير
على النفس وحظوظها الدنيوية رغبة في الحظوظ الاخروية
وذلك ينشأ عن قوة اليقين وتوكيد المحبة والصبر على المشقة
وذكر النفس دليل على انهم في غاية النزاهة من الرذايل فان
النفس اذا طهرت مكان القلب اطهر واكد ذلك بقوله تعالى
ولو كان اي كونا هو في غاية المكنة **بهم** اي خاصة لا بالمؤثر
خصاصة اي فقر وحاجة الى ما يؤثرونه به روي عن ابي هريرة
ان رجلا بات به ضيف ولم يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه فقال
لامراته نومي الصبية واطفي السراج وقربي للضيف ما عندك
فنزلت هذه الاية وعنه ايضا قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسايه فقالت والذي
بعثك بالحق ما عندي الا ما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يضيف هذه الليلة رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا
يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامراته هل عندك شي قالت

لا

لا الا قوت صبياني قال فعلليهم بشي فاذا دخل ضيفنا فاطفي السراج
وذكر نحو الحديث الاول وفي رواية فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة
فانطلق به الى اهله وذكر المهدوي انها نزلت في ثابت بن قيس
ورجل من الانصار يقال له ابو المتوكل فلم يكن عنده الا قوته وذكر
القشيري قال اهدي لرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
راس شاة فقال ان اخي فلانا وعياله احوج الى هذا منا فبعثها اليهم
فلم يزل يبعث بها واحد الى اخر حتى تناولها سبعة ابيات حتى
رجعت الى الاول فنزلت الاية وذكر القرطبي عن انس قال اهدي
لرجل من الصحابة راس شاة وكان مجهودا فوجه بها الى جار له
فتناولها سبعة انفس في سبعة ابيات ثم عادت الى الاول فنزلت
الاية فان قيل قد صح في الخبر النهي عن التصدق بجميع ما يملكه المرء
اجيب بان محل النهي فيمن لا يوثق منه بالصبر على الفقر وخاف
ان يتعرض للمسئلة اذا فقد ما ينفقه فاما الانصار الذين اثنى الله
تعالى عليهم بالايثار على انفسهم فكانوا كما قال تعالى والصابرين
في الباساء والضراء وحين الباس فكان الايثار فيهم افضل من
الامساك والامساك لمن لا يصبر ويتعرض للمسئلة اولى من
الايثار كما روي ان رجلا جاء للنبي صلى الله عليه وسلم بمثل
البيضة من الذهب فقال هذه صدقة فرماه بها وقال يأتي احدكم
بجميع ما يملكه فيتصدق به ثم يقعد يتكفف الناس والايثار
بالنفس فوق الايثار بالمال وان عاد الى النفس ومن الامثال
والجود بالنفس اجود على حماية رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففي الصحيح ان ابا طلحة ترس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتطلع ليرى القوم

Copyright © King Saud University